إشكالية المعنى في النص المترجم

أ. د. عبد العالي بشير
جامعة أبي بكر بلقايد / تلمسان/الجزائر

مقدمـــة

أسعى في هذه الدراسة لِتحديد مفهوم المعنى من منظور اللسانيات والسيميائية ونظرية التلقي، لأنتقل بعد ذلك إلى الحديث عن المعنى في النص المترجم، وما تتطلبه هذه العملية من تحقيق الأمانة والوفاء للنص. وأنهي هذه الدراسة بنماذج تطبيقية أحاول من خلالها إبراز الصعوبة التي تواجه المترجم، لأن هذا الأخير ملزم بالتقيد بالنص المترجم لنقل مضمونه إلى القارئ.

المعنى من منظور اللسانيات

يتفق اللسانيون **على أن المعجم اللغوي لا يمكن أن يكون مجرد قائمة أو ركام من المفردات ينهل منها المتكلمون عند الحاجة**، ويعترفون بأن **الدلالة اللغوية** تمثل عصارة فكر وحضارة أية أمة من الأمم، فلذلك يصعب حصرها أو إحصاؤها. تقول خولة طالب الإبراهيمي مؤكدة هذا المعنى: "لكي يتسنى لنا تحديد دلالة صيغة لغوية معينة تحديداً علمياً دقيقاً لابد لنا من معرفة علمية حقيقية بكل ما يشكل عالم المتكلم، بيد أن المعرفة البشرية محدودة اليوم إذا ما قورنت بسعة هذا العالم".[1]

---

[1] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص 118.

وعلى الرغم من الصعوبات التي اعترضت سبيل الباحثين المشتغلين بالمعنى، فإنهم لم يدخروا جهداً من أجل بناء النظريات وتوضيح الأسس والمبادئ التي تنظم المعنى، ومن بين هذه النظريات:

- **النظرية المقامية:** وقد أشار إلى هذه النظرية العالم اللساني "بلومفيلد" في كتابه علم اللغة حيث يقول: "**إن دلالة صيغة لغوية ما إنما هي في المقام الذي يفصح فيه المتكلم عن هذه الدلالة والرد اللغوي أو السلوكي الذي يصدر عن المخاطب**".[2] ولمعرفة هذه الدلالات ينبغي للمترجم أن يستقري جميع المقامات التي تستعمل فيها هذه اللغة، وهذا العمل يكاد يكون مستحيلاً.
- **النظرية السياقية:** تعتمد هذه النظرية في تحديدها للدلالات اللغوية على المنهج الذي اشتهرت به الدراسات الفيلولوجية في تحقيقها للنصوص القديمة. **ويرى أصحابها أنه عندما نريد تحديد معنى وحدة لغوية ما يجب علينا أن نستقري جميع السياقات التي وردت فيها، لأن الكلمة لها استعمالات عديدة.**

ويعتبر الباحث الإنجليزي "**Firth**" من أهم اللسانيين الذين اهتموا بالسياق في اللسانيات المعاصرة، فهو يرى أن إنتاج الملفوظان اللسانية يجري في إطار سياق الموقف الاجتماعي والثقافي. وقد كان متأثراً بالفكرة التي كانت سائدة في الأوساط اللسانية والأنتربولوجية آنذاك، والتي تقر بوجود علاقة أساسية بين النظام اللساني وثقافة المجتمع المستعمل لذلك النظام، **وبذلك لا يمكن في نظره تفسير الملفوظات اللسانية إلا بردها إلى السياقات التي وردت فيها.**

ومن الانتقادات التي وجهت إلى هذه النظرية صعوبة تطبيقها، **لأن السياقات تتغير باستمرار بتغير ظروف التبليغ والتعبير.** ومع ذلك أثبتت هذه النظرية نجاعتها في بعض الدراسات الدلالية التي تهتم ببعض الظواهر المعجمية، مثل الفصل بين المترادفات أو

---

[2] نقلاً عن خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 118.

دراسة عدد محدود من المفردات في مدونة مغلقة وواضحة المعالم.

- **نظرية الحقول الدلالية: تنحو هذه النظرية نحو تصنيف الألفاظ اللغوية في أنساق بنيوية وفق علائق دلالية مشتركة.** وكان "فرديناد دي سوسير" أول من أشار إلى وجود علاقات يمكن أن تربط المدلولات اللغوية فيما بينها داخل النظام اللغوي، ويمكن أن تدرج في نوعين من العلاقات: علاقات مبنية على التشابه في الصورة، وعلاقات مبنية على التشابه في المعنى.[3]

والحقل الدلالي هو مجموعة من المفاهيم تبنى على علائق لسانية مشتركة كحقل الألوان، وحقل القرابة العائلية، وحقل مفهوم الزمان، وحقل مفهوم المكان.[4] أما الإشكال الذي يواجه نظرية الحقول الدلالية حالياً والذي يجعل التماسها صعب التحقيق فيتمثل فيما يأتي:

- صعوبة حصر الحقول الدلالية في النظام اللساني وتصنيفها.
- صعوبة تحديد العلائق الدلالية بين المداخل المعجمية داخل كل حقل.

- **النظرية التفسيرية:** تقترن النظرية التفسيرية في علم الدلالة بالتحول المنهجي الذي حدث في مسار الدراسة اللسانية في ظل النظرية التوليدية التحويلية. ويعد هذا التحول قفزة نوعية في مجال الدراسات التركيبية والدلالية على حد سواء.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن الدلالة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعطيات الاجتماعية الثقافية "**السوسيوثقافية**" **للمتعلم**، وأن التفسيرات الدلالية للتركيب تَحْدث في المجال الإجرائي للبنية العميقة دون سواها، ولذلك فإن كل المعلومات الدلالية التي يقدمها المكون الدلالي توجد في مستوى البنية العميقة. وأما التحولات التي يحتمل إجراؤها على هذه البنية، فلن تغير شيئاً من المحتوى الدلالي للتركيب.[5]

---

[3] ينظر فرديناد دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة محمد الشاوش وصالح القرمادي ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، ص77.

[4] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 161 .

[5] ينظر أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ذ ص 173.

نستخلص مما سبق أن جهوداً كبيرة قد بذلت لتوضيح مفهوم الدلالة، وقد مرت الدراسة الدلالية بمحطات مختلفة مكنت من تقديم أفكار هامة سعت من خلالها إلى تحقيق المقاربة العلمية للظاهرة اللغوية.

المعنى من منظور علم الدلالة (السيميائية)

تقوم المقاربة السيميائية على ملاحظة **سمات النص اللغوية في جميع مستوياتها المفرداتية والتركيبية اللانحوية** وهي بذلك "تشتغل على الخط الإجرائي المتشكل من الوظيفة العلائقية بين الأدلة من جهة، والمدلولات من جهة ثانية والعلاقة بين الطرفين من جهة ثالثة" [6] هذا التأسيس فتح للسيميائية باباً نحو إبراز مكانتها في حقول المعرفة بمحاولة تأسيسها لعلم الدلالة.

إن النص الأدبي في نظر السيميائيين يشكل **كوناً من العلامات والإشارات يقبل دوماً التفسير والتأويل، ويستدعي دوماً قراءة ما لم يقرأ فيه من قبل".**[7] **إن التعامل مع النص الأدبي بهذه الصورة أدى إلى اعتبار الدلالة أمراً ثانوياً، لأن السيميائية لا تبحث عن ماذا قال المبدع في نصه؟ وإنما تبحث عن كيف قال ذلك؟** وما هي الأنساق اللغوية والتركيبية والصوتية والإيقاعية التي جعلت النص الأدبي يحظى بجمالية متميزة "لأن القيمة الدلالية للقول الأدبي قيمة متداولة في عرف التخاطب الاجتماعي العام، **ومعنى ذلك أن ما يفترض أن تلجأ إليه المقاربات النقدية هو الكشف عن الخفي والمستور ويتمثل ذلك في نسق التركيب وجماليته".**[8]

المعنى من منظور نظرية التلقي

يرى أصحاب هذه النظرية أن النص الأدبي يرتبط بالقراءة والمنتج، ومن ثم فهناك

---

[6] منقور عبد الجليل، مقاربة سيميائية لنص شعري، مقال في السيمياء والنص الأدبي، ص 13

[7] نفسه، ص 60.

[8] نفسه، ص 60.

استراتيجية الإنتاج واستراتيجية التلقي، كما أن طبيعة النص تستدعي التأويل والإبداع من جانب القارئ. لقد أبرزت هذه النظرية دور المتلقي ومشاركته الفعالة في إنتاج معاني النص، لأنها حوّلت التركيز من دائرة النص والمؤلف إلى دائرة النص والقارئ. وفي ضوء هذه الأفكار يتعامل القارئ مع النص الأدبي على أساس أن القراءة تجربة تفتح النص أمام التفسير الذي هو حوار تفاعلي بين القارئ والنص، أو بين الأسئلة التي يثيرها القارئ والأجوبة التي يقدمها النص، **وفي ضوء هذه العلاقة التفاعلية يصبح القارئ مسؤولاً عن النص.**

غير أن إطلاق حرية القارئ إلى درجة إعادة كتابة النص أو كتابته مجدداً قد يعني فوضى القراءة أو النقد، وهذا الأمر جعل أقطاب هذه النظرية يضعون مجموعة من الضوابط التي تحد من الحرية الفوضوية للمتلقي.

نستنتج مما سبق أن أصحاب هذه النظرية يرون أن إنتاج المعنى لا ينصرف إلى الباحث وحده (أي كاتب النص) ولا إلى النص وحده ولا إلى القارئ وحده، وإنما هو نتاج تفاعل بين العناصر الثلاثة.

وبعد هذا العرض السريع لمفهوم المعنى نقول، يظل المعنى ظاهرة مجردة صعبة المنال ومتشعبة الجوانب تتدخل في تكوينها مختلف المستويات اللغوية من صوت ونحو وتركيب ومدلول، ولا يمكن للمترجم الاقتصار على زاوية دون أخرى.

المعنى وترجمة النص

إذا كانت الترجمة ضرورية للتواصل بين مختلف اللغات والثقافات والشعوب، فإنها تحمل من الصعوبات والعوائق ما يجعل تحقق الفعل الترجمي الدقيق أمراً صعب المنال. **لأن الترجمة ليست مجرد نقل تراكيب وكلمات من لغة إلى أخرى، بل هي أيضاً إدراك للعلاقة الموجودة بين التراكيب والكلمات وحضارة اللغة وثقافتها.**

- **إشكالية ترجمة المعنى الحرفي:** لقد طرحت مسألة الأمانة للنص المَصْدر، اختلافاً في

وجهات النظر بين المشتغلين بنظرية الترجمة. وقد بقي هذا المفهوم غير واضح المعالم، **ففي نظر بعضهم تكون الترجمة أمينة للنص عندما يحترم المترجم المحتوى العام للنص المَصْدر، على حين يرى آخرون أن الأمانة تعني الترجمة الحرفية.** وهذا يضعنا أمام نوعين من الترجمة ***Traduction littérale*** والترجمة الحرة ***Traduction libre***.

ويرفض "***Etienne Dolet***" أن يكون "المترجم عبداً وفياً للنص المصدر، إذ ينبغي له أن يتجنب كل حرفية".[9] أما "جورج مونان" فقد صنف الترجمة في نموذجين سمى الأول الزجاج الشفاف ***Les verres transparents*** والثاني الزجاج الملون ***Les verres colorés***، **وتعطي الطريقة الأولى انطباعاً بأن النص المترجم قد كتب بلغة المترجم، وتعمل الطريقة الثانية على ترجمة النص كلمةً كلمة، لتجعل القارئ يحس أنه يقرأ النص في شكله الأصلي.**[10]

وأثناء مباشرة عملية الترجمة هناك من يعطي الأولوية للنص ***الهدف Texte d'arrivée*** من حيث لغته وعصره، وهناك من يهتم بالنص المصدر ***Texte de départ*** لأن الترجمة هي عملية إبداعية بين لغتين، تستلزم بشكل أو بآخر إعطاء الأولوية إما للغة المصدر أو للغة الهدف. ويسعى المترجم من وراء كل ترجمة إلى تحقيق ثلاث عمليات وهي:

- فهم النص الذي هو في قيد الترجمة ***La compréhension***.
- التجريد اللغوي ***La deverbalisation***.
- إعادة التعبير ***La réexpression*** .

- **إشكالية الترجمة بالمعنى المجازي:** إن الدلالات المصاحبة تمثل جزءاً من لغة كل أمة، ونقلها عن طريق الترجمة يستدعي تأنياً وتركيزاً بالغين، ولذلك وجب على المترجم أن يعيرها اهتماماً كبيراً، لأنها تختلف من قارئ إلى آخر، بل إن القارئ الواحد في أوقات متعاقبة وأمكنة متباينة قد يدرك هذه الدلالات بطرق مختلفة، كل ذلك بحسب تجربته

---

[9] ينظر: مصطفى المويقن، مفهوم الأمانة في الترجمة، مجلة فكر ونقد، عدد 10، ص 120.

[10] نفسه، ص 121.

وثقافته وحالته النفسية. **فالاختلاف في الفهم لدى المترجمين يجعل الواحد منهم يحمل التركيب على المعنى الحقيقي والآخر يحمله على المعنى المجازي.**

إن تعذر ***ترجمة المعاني المصاحبة*** قد يؤدي **بالمترجم إلى الإنقاص من المعنى المترجم أو الإضافة إليه، والسبب في ذلك يعود إلى أن "خواص التركيب والنسب الإسنادية لا تتطابق نظيرتها من لغة إلى أخرى".**[11]

إن عدم التطابق بين اللغات هو العائق الذي يواجه المترجم حين يقدم على عملية الترجمة، وهذا العائق قد يدفع إلى القول باستحالة الترجمة أو القول بعدم إمكان تحقق الترجمة، إلاّ أن الفعل الترجمي يعد فعلاً حضارياً، يجد تبريراً له في القرية الكونية التي ألغت الحدود والفواصل بين الثقافات والأمم.

ويمكن القول إن من الصعوبة بمكان أن نقول في النص المترجم ما قاله صاحب النص الأصلي. إن هذه الصعوبات تجعلنا نبحث عما وراء الكلمات والألفاظ من مدلولات ومعان بُغية الوفاء للنص المترجم. وتصبح هذه العملية أشد تعقيداً عندما يتعلق الأمر بترجمة الآثار الأدبية. وعلى الرغم من هذه الصعوبات يمكن للترجمة أن تجري ولو جانبت حقيقة نقل المعنى من النص الأصلي إلى النص الهدف نقلاً دقيقاً، لأننا إذا أخذنا برأي القائلين باستحالة الترجمة فإننا نحرم أنفسنا من قراءة روائع الأعمال الأدبية العالمية.

- **إجراءات تحقيق الترجمة المجازية:** وتتحقق هذه الإجراءات بالطرق الآتية:

– **الترجمة بالتحوير Transposition:** وفي هذه الحالة يجري تعويض قسم من أقسام الكلام في اللغة الأصلية بقسم آخر من اللغة الهدف.

– **الترجمة بالتكييف Modulation :** هذا النوع من الترجمة يختلف عن النوع الأول في أنه يقوم على إحداث تغيرات في البلاغ نفسه، وذلك كأن نقول "عقدين" بدلاً من "عشرين سنة".

– **الترجمة بالمعادل Equivalence:** وهو نوع من الترجمة ينقل فيه البلاغ برمته. مثل

---

[11] محمد عجينة، الترجمة ونظرياتها، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، ص 269.

ترجمة العبارة الفرنسية "***Rentrer bredouille***" بما يعدلها في اللغة العربية من حيث المعنى "رجع بخُفَّي حنين".

- **الترجمة بالاقتباس Adaptation**: وتقع هذه العملية بين الترجمة والإبداع، لأنها تقوم على تشابه جُملي بين موقفين، قد لا يكون أحدهما موجوداً في لغة من اللغات التي هي موضوع الترجمة.

النص وسير عملية الترجمة

إن النص هو نسق من المفردات ضمن قوانين معينة وضوابط متعارفة، ويؤدي معنى معينا. وإذا كان النص هو مادة عمل الترجمة، فإن الربط بين هذا النسق من الكلمات وبين عملية النقل الممثلة في عملية الترجمة كفيل بأن يطرح من الإشكالات ما يجعلنا نبحث دوماً على ما يوافق المعنى ويخدم روح النص المترجَم، لأن المترجِم ملزم بالتقيد بضوابط النص لنقل مضمونه إلى القارئ، وهذا لا يمنع من تعدد الترجمات للنص الواحد بتعدد المترجمين. ذلك لأن النص المترجم ليس هو المصدر الوحيد في تحقيق عملية الترجمة، بل هناك عوامل أخرى تتدخل بصورة مباشرة في تحديد ماهية النص المترجم، منها الخلفية الفلسفية والثقافية للمترجِم، والهدف الذي ترمي إليه الترجمة، والمستوى الاجتماعي الحضاري "السوسيوحضاري" للمتلقي.

نماذج تطبيقية

نحاول في هذا الجانب عرض ترجمتين لنصَّيْن كتبا باللغة الفرنسية، وقد ترجمهما إلى العربية أحدهم، لنبين من خلالهما الأخطاء التي وقع فيها المترجم، ثم ننهي هذا الجانب من الدراسة باقتراح ترجمة بديلة لا ندعي أنها كاملة، ولكن كل ما في الأمر هو أننا حاولنا فيها – بقدر الإمكان – تجاوز تلك الأخطاء.

النموذج الأول

النص باللغة الفرنسية

L'analyse structurale en linguistique et en anthropologie

« Dans l'ensemble des sciences sociales auquel elle appartient indiscutablement, la linguistique occupe cependant une place exceptionnel : elle n'est pas une science sociale comme les autres, mais celle qui, de loin, a accompli les plus grands progrès; la seule, sans doute, qui puisse revendiquer le nom de science et qui soit parvenue, à la fois, à formuler une méthode positive et à connaître la nature des faits soumis à son analyse: le linguiste verra souvent des chercheurs relevant de disciplines voisines, mais différentes, s'inspirer de son exemple et tenter de suivre sa voie. Noblesse oblige: une linguistique comme Word ne peut se limiter à l'illustration de thèses et de point de vue strictement linguistique. Elle se doit aussi d'accueillir les psychologues, sociologues et ethnographes anxieux d'apprendre de la linguistique moderne la route qui mène a la connaissance positive des faits sociaux ».[12]

ترجمة المترجم

التحليل البنياني في الألسنيات وفي الإناسة

لا جدال في أن الألسنيات تنتمي إلى العلوم المجتمعية، غير أنها تحتل من بين هذه العلوم موقعاً استثنائياً: فهي ليست علم مجتمعياً كسائر العلوم الأخرى، بل هي العلم الذي حقق أكبر الإنجازات وسبق غيره بأشواط بعيدة، وربما كانت تنفرد أيضاً بحق المطالبة بأن يطلق عليها اسم علم وأن تكون قد توصلت، في الوقت نفسه، إلى بلورة منهج وضعي وإلى معرفة طبيعة الشؤون التي تخضع لتحليلها. لكن هذا الوضع المميز يستتبع بعض القيود: إذ كثيراً ما يرى الباحث الألسني أن هناك باحثين في فروع المعرفة القريبة من فرعه وإنما المختلفة عنه، يستلهمون وضعه ويسعون إلى النسج على منواله "Noblesse oblige" وهكذا لم يكن يسع مجلة ألسنية مثل مجلة "Word" أن تقتصر على نشر أطروحات ووجهات نظر ألسنية محضة، بل وجدت من واجبها أن تستقبل الباحثين النفسانيين والاجتماعيين والناسوتيين المتطلعين إلى أن يعرفوا من الألسنيات الحديثة إلى السبيل المؤدي إلى معرفة الشؤون المجتمعية معرفة وضعية

[12] Claude Lévis Strauss, Anthropologie structurale, Plan, Paris, p 37.

نقد الترجمة: نلاحظ في البداية أن المترجم قد ترجم كلمة "***structurale***" بمصطلح "**بنياني**" المشتق من لفظة "**بنية**" في اللغة العربية والتي هي صفة للاسم "***structure***". غير أن الترجمة المتداولة لمصطلح "***structurale***" هي بنيوي، وعلى هذا الأساس شاع استعمال البنيوية للدلالة على المذهب والمنهج معاً.

ويستوقفنا أيضاً مصطلح "**Linguistique**" الذي جاء في العنوان بصيغة الإفراد، وفي الترجمة بصيغة الجمع "**الألسنيات**" مع أن أغلبية المترجمين العرب ترجموا هذا المصطلح بالألسنية أو اللسانية.[13]

نلاحظ أيضاً أن المترجم لم يتقيد بالنص الأصلي وتركيباته اللغوية، فقد أهمل ترجمة الجملة الأولى بكمالها. واستعمل في مكان آخر تركيباً ليس له ما يقابله في النص الأصلي وهو قوله: "**وسبق غيره بأشواط بعيدة**" وقد يكون ظرف المكان "de loin" الوارد في الجملة الفرنسية « mais celle qui, de loin, a accompli les plus grands progrès » هو الذي أوحى للمترجم باستعمال عبارة "**وسبق غيره بأشواط بعيدة**" استعمالاً اضطرارياً.

كما ترجم كلمة "**des faits**" الواردة في الجملة الفرنسية " à formuler une méthode positive et à connaître la nature **des faits** soumis à son analyse" بكلمة الشؤون، في حين إذا تصفحنا قاموس المنهل الوسيط فإننا نجد أن سهيل إدريس قد ترجم هذه الكلمة بـــ "**العمل، الفعل، الصنيع، الحدث، الحادث، الواقعة**".[14] وبذلك تكون كلمة "**الوقائع**" أقرب للفظة "**des faits**".

كما أغفل ترجمة المثل الفرنسي "**Noblesse oblige**" الذي ورد في النص وتركه في لغته الأصلية، في حين بإمكانه أن يترجم بعبارة "**النبالة تقتضي**".

---

[13] ينظر سهيل إدريس، المنهل الوسيط، فرنسي عربي، دار الآداب، بيروت لبنان، ط/ 20، 1998، ص 726، وبركة بسام، معجم اللسانية، فرنسي عربي، دار الآداب، بيروت، لبنان، ص 580.

[14] سهيل إدريس، المنهل الوسيط، ص 515.

وترجم كلمة "**Anxieux**" بالمتطلعين، وإذا ما عدنا إلى القواميس فإننا نعثر على المقابلات الآتية:

قلق، اضطراب، مهموم، متلهف، حصر، وعليه فإن كلمة "**Anxieux**" في النص الفرنسي تترجم بكلمة "**المتلهفين**" **بدل** "**المتطلعين**".

وترجم أيضاً عبارة "**Science sociale**" بالمجتمعية للدلالة على العلوم الاجتماعية، ولكن أغلبية المترجمين اعتمدوا الترجمة "**Science sociale**" لِعِلْم الاجتماع.

على العموم كان بإمكان المترجم الابتعاد عن هذه الهفوات لو استعمل الترجمة السياقية بدل الترجمة الحرفية. وفيما يلي نحاول استثمار تلك التصحيحات لنصل إلى العلاقة الجديدة بين النص الأصلي والنص الهدف فنقترح الترجمة الآتية:

"لا شك أن اللسانيات تنتمي إلى العلوم الاجتماعية، غير أنها تحتل من بين هذه العلوم موقعاً استثنائياً: فهي ليست علماً اجتماعياً كسائر العلوم الأخرى، بل هي العلم الذي حقق أكبر الإنجازات، والأجدر على الإطلاق بحق المطالبة بصفة العلمية، وقد توصلت في الوقت نفسه إلى بلورة منهج وضعي، وإلى معرفة الوقائع التي تخضع لتحليلها: سيرى اللساني مراراً باحثين منتميين إلى مجالات قريبة من مجاله، لكنها مختلفة عنه يستلهمون نموذجه، ويحاولون السير على نهجه.النبالة تقتضي ذلك: وهكذا لم تقتصر مجلة "ورد" اللسانية على نشر أطروحات ووجهات نظر لسانية بحتة، فتعين عليها أيضاً احتضان علماء النفس والاجتماع والإتنوغرافيين المتلهفين إلى التعرف من اللسانيات الحديثة على الوجهة التي تقود إلى المعرفة الوضعية للوقائع الاجتماعية".

النموذج الثاني

النص باللغة الفرنسية

« Ce que l'on appelle généralement; « système de parenté » recouvre, en effet, deux ordres très différents de réalités. il y'a d'abord des termes, par les-quels s'expriment les

différents types de relations familiales. Mais la parenté ne s'exprime pas seulement dans une nomenclature: les individus, ou les classes d'individus qui utilisent les termes, se sentent (ou ne sentent pas, selon les cas) tenus les uns par rapport aux autres à une conduite déterminée: respect ou familiarité, droit ou devoir, affection ou hostilité. Ainsi, à côté de ce que nous proposons de nommer le système des appellations (et qui constitue, à proprement parler, un système de vocabulaire), il y'a un autre système de nature également psychologique et sociale, que nous désignerons comme système des attitudes, or il est vrai (comme on l'a montré plus haut) que l'étude des systèmes d'appellations nous place dans une situation analogue à celle ou nous sommes en présence des systèmes phonologiques, mais inverse, cette situation se trouve, pour ainsi dire, « redressé » quand il s'agit des systèmes d'attitudes ».[15]

ترجمة المترجم

"إن ما يسمى، بوجه عام، "سستام القرابة" يشتمل على نصابين من أنصبة الواقع مختلفين كل الاختلاف. فهناك أولاً مفردات يعبر بواسطتها عن مختلف أنماط العلاقات العائلية. لكن القرابة لا تجد التعبير عنها من خلال تبث المفردات وحده، فالأفراد أو طبقات الأفراد، الذين يستعملون هذه المفردات يشعرون (أو لا يشعرون، حسب الحالة الواحدة) بأنهم ملزمون حيال بعضهم بعضاً بإتباع سلوك محدد: احترام أو ألفة، حق أو واجب، مودة أو عداء، وهكذا نجد إلى جانب ما يمكن تسميته سستام التسميات (والذي يشكل، بالمعنى الفعلي، سستام القانون اللفظي) سستاما آخر من طبيعة نفسانية ومجتمعية أيضاً، يمكن أن نسميه سستام المواقف. بيد أنه إذا صح (كما بينا أعلاه) أن دراسة سساتيم التسميات تضعنا في وضع شبيه بالوضع الذي نحن فيه حيال السساتيم الصوتية، لكنه عكسي، فإن هذا الوضع، يصبح، إذا جاز القول، "جالساً" عندما يتعلق الأمر بسساتيم المواقف".[16]

<u>نقد الترجمة</u>: نلاحظ في البداية أن المترجم قد أورد كلمة "**سستام**" معربة كما وردت في النص الفرنسي، و إذا عدنا إلى المعجم "المنهل الوسيط" فإننا نلاحظ أن سهيل إدريس قد ترجم كلمة "Système" **بالنظام والنسق / المذهب / النظرية / المنهج / المجموعة /المنظومة/**

[15] Claude Lévis Strauss , op. cit p 45.

[16] حسن قبيسي، ص 50.

النمط / الطراز / الأسلوب.[17] أما بالنسبة للمعاجم المتخصصة في مجال البحث اللغوي فقد اعتمدت المقابل "**نظام**" ترجمةً للفظ "**Système**".[18] وترجم كلمة "**Redressé**" بلفظة "**جالساً**" أما صاحب المنهل الوسيط فقد ترجم كلمة "**Redressé**" بقوم، عدل، أنهض، أصلح، صحح. ولا ريب أن الجلوس غير التقويم والتعديل والإصلاح والتصحيح والاستدراك الذي تحيل إليه كلمة "**Redressé**" مما يجعلنا نتساءل عن سبب اختيار لفظة "جالس" مقابلاً لـــ "**Redressé**" بالرغم من عدم اتفاقهما من حيث الدلالة المعجمية.

وبعد هذه الملاحظات النقدية التي سجلناها على هامش قراءتنا لترجمة المترجم فإننا نقترح الترجمة الآتية:

"**إن ما يسمى عموماً "نظام قرابة" يغطي في الحقيقة نظامين مختلفين كل الاختلاف. فهناك أولاً مصطلحات تتجلى من خلالها مختلف أنماط العلاقات العائلية. غير أن القرابة لا تمثل من خلال قائمة تبث المفردات فحسب: فالأفراد، أو طبقات الأفراد الذين يستعملون هذه المصطلحات يشعرون (أو لا يشعرون حسب الحالة) بأنهم ملزمون بسلوك محدد حيال بعضهم البعض: احترام أو ألفة، حق أو واجب، مودة أو عداء. وهكذا نجد إلى جانب ما يمكن أن نقترح تسميته بنظام التسميات (الذي يشكل حقا نظام المفردات) نظاماً آخر ذا طبيعة نفسانية أو اجتماعية، يمكن أن نسميه نظام المواقف، بيد أنه إذا صح (كما بينا أعلاه) أن دراسة أنظمة التسميات تجعلنا في وضعية شبيهة بالوضع الذي نحن فيه حيال الأنظمة الفونولوجية "الصوتية". ويصبح هذا الوضع إن صح التعبير معدلاً عندما يتعلق الأمر بأنظمة المواقف**".

خلاصة القول أن الترجمة ليست عملاً هيناً يقبل عليه من استغلقت آفاق تفكيره، وضعفت ملكاته الإبداعية، ويشترط فيها أن تكون طبيعية بحيث لا يشعر المتلقي بأنه أمام نص مترجم،

---

[17] المعجم الوسيط، ص 1170.

[18] ينظر بن مالك رشيد، ص 221.

وهي "أصعب من التأليف، لأن المؤلف طليق بين معانيه، والمترجم أسير معاني غيره مقيد بها، مضطر إلى إيرادها كما هي وعلى علاتها.

المراجع

1. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
2. بركة بسام، معجم اللسانية، فرنسي عربي، دار الآداب، بيروت، لبنان، 1980.
3. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.
4. رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، 2000.
5. سهيل إدريس، المنهل الوسيط، فرنسي عربي، دارا لآداب، بيروت لبنان، ط/ 20، 1998.
6. فرديناد دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة محمد الشاوش وصالح القرمادي ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب.
7. محمد عجينة، الترجمة ونظرياتها، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، 1989.
8. مصطفى المويقن، مفهوم الأمانة في الترجمة، مجلة فكر ونقد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، عدد 10، 2003.
9. منقور عبد الجليل، مقاربة سيميائية لنص شعري، مقال في السيمياء والنص الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني الأول، منشورا ت جامعة محمد خضير بسكرة. العدد 7 ,8 نوفمبر 2000.
10. Claude Lévis Strauss, Anthropologie structurale, Plan, Paris 1971.